

أنواع القيم المتضمنة في كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي في النظام التعليمي الجزائري

د/ إسماعيل رابحي
جامعة بسكرة

Résumé :

L'objectif de l'éducation est la préparation de l'individu et l'autorisé à s'intégrer dans la société et exercer sa vie avec succès.

L'école primaire est une des institutions les plus importantes qui garantissent la réalisation de cet objectif, par le transfert de valeurs communautaires aux élèves d'une manière scientifique et réfléchie. Cette étude cherche à découvrir les types de valeurs contenus dans un des curriculums en primaire, il s'agit de curriculum de langue arabe, plus spécifiquement les manuels de lecture de langue arabe au niveau primaire dans le système éducatif algérien.

المخلص :

تستهدف التربية إعداد الفرد بشكل يسمح له بالاندماج في مجتمعه وممارسة حياته بشكل ناجح.

تمثل المدرسة الابتدائية من هذا المنطلق أهم المؤسسات التي تضمن تحقيق هذا الهدف، وذلك من خلال نقل قيم المجتمع إلى الناشئة بشكل علمي ومدرس

تبحث الدراسة الحالية عن أنواع القيم المحتواة في أحد المناهج التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي، وهي مناهج اللغة العربية، وبشكل أكثر تحديدا كتب القراءة المعتمدة في المرحلة الابتدائية في النظام التعليمي الجزائري.

مقدمة:

لا يمكن للتربية أن تتعزل- في وظيفتها وأهدافها- عن القيم، فالتربية في ذاتها عملية قيمية، والقيم تصوغ العمل التربوي وتوجهه، ذلك أن التربية عملية تستهدف إعداد الانسان المتكيف إيجابيا مع مجتمعه، فهي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية تشكيلا يقوم على أساس ما يسود المجتمع من تنظيمات سياسية واجتماعية واقتصادية، ولهذا كان لا بد للإطار الثقافي الذي يقوم عليه المجتمع من أن يحدد أبعاده العملية التربوية واتجاهاتها بحيث لا تخرج التربية عن هذا الإطار إلا تطويرا له وتقدما به. (1)

على هذا الأساس تحتل القيم مركزا أساسيا في توجيه العملية التربوية وفي هذا المجال لا تعمل التربية على المحافظة على التراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل، وإنما تعمل على تطوير هذا الموقع الثقافي مقترية بذلك بقدر ما تستطيع مما وضع أمامها من تصور لما يجب أن يكون. (2)

نهتم في الدراسة الحالية باستكشاف أهم القيم المحتواة في الكتب المدرسية للغة العربية باعتبارها مادة أساسية في مرحلة التعليم الابتدائي في المنظومة التربوية الجزائرية.

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر المدرسة أهم المؤسسات التي تتولى مسؤولية التنشئة الاجتماعية للناشئة، والتي تعنى دمج الفرد في مجتمعه من خلال تحقيق تكيفه مع معايير وقيم وعادات وتصورات هذا المجتمع فهي المؤسسة التربوية النظامية التي أوكلت إليها وظيفة التربية بصورة رسمية حيث تتضمن إكساب التلاميذ القيم المرغوب فيها من خلال المناهج الدراسية التي ينبغي أن يكون محتواها شاملاً للنسق القيمي أو لمنظومة القيم التي يتبناها المجتمع ويرغب بغرسها في عقول الناشئة. (3)

والمناهج الدراسية التي تنفذها المدرسة للقيام بتلك المهمة تعتبر من أهم مدخلات العملية التربوية التي تسهم في مخرجات تربوية سليمة، ولذلك فإن محتوى هذه المناهج يكون له أكبر الأثر في إكساب التلاميذ النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع، ويعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التي تترجم بها المدرسة وظيفتها وأهدافها وتحقق تطلعات وآمال بقية أفراد المجتمع الذين أوكلوا إليها مهمة تربية وتنشئة وطبع أبنائهم بطابع حياتهم الثقافية والاجتماعية. ويعتبر كتاب القراءة من بين هذه الوسائل وأكثرها أهمية باعتباره يرافق الطفل ويلزمه يوميا وله بذلك تأثيره الكبير في الطفل بما يحمله من موضوعات ونصوص وصور، ورسومات يطلع عليها التلميذ يوميا، وتحمل في طياتها ومضامينها قيماً مرغوباً فيها لها دورها الكبير في عملية التنشئة الاجتماعية عنده. (4)

ما سبق يتضح أن تحليل محتوى كتب القراءة المدرسية وغيرها من الكتب المدرسية بغية استخراج القيم المتضمنة فيها أمر ذو أهمية بالغة لأنه يجعلنا نقف على مدى نجاح المناهج الدراسية في تكوين الاتجاهات الإيجابية وغرس القيم التي تسهم في بناء شخصية التلاميذ وتميزها، وعليه فإن مشكلة هذه الدراسة تكمن في التعرف على القيم المتضمنة في كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر بأطواره الثلاثة، والتعرف كذلك على مدى مطابقة هذه القيم لأهداف التعليم المحددة للتعليم الابتدائي في الجزائر.

2- تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة في الآتي: ما نوع القيم المتضمنة في كتب القراءة

لمرحلة التعليم الابتدائي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية :

✓ ما نوع القيم المتضمنة في كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي تبعاً لمتغير طور التعليم؟

✓ ما أنواع القيم التي تكررت أكثر من غيرها في كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي؟

✓ ما مدى توافق وانسجام القيم التي تضمنتها كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي مع أهداف التعليم لهذه المرحلة؟

3- أهمية الدراسة:

لا يخفى على أحد الأهمية الإستراتيجية للقيم في العصر الحالي، وخاصة في ضوء التجاذبات الكبرى بين الثقافات المحلية وثقافة العولمة، كما أن مرحلة التعليم الابتدائي وباعتبارها أساس وقاعدة النظام التعليمي في جميع الدول يجب أن تتمتع بأكبر مستوى ممكن من الاهتمام ، لأنها تتعامل مع ناشئة المجتمع والذين يمثلون مستقبل الدولة، كما أن دور الكتاب المدرسي في عملية التعليم وخاصة المراحل الأولى مثبت عند جميع التربويين بلا خلاف، وعليه يعد أهم وسيلة لنقل المعارف إلى التلاميذ خاصة إذا كان هذا الكتاب المدرسي هو كتاب القراءة، ونظرا لأهمية هذا الأخير فقد تبنت الدراسة التعامل المباشر مع المعارف المقدمة في ثناياه قصد الوقوف من خلالها على جملة القيم المراد تجسيدها في شعور وسلوك أبنائنا.

4- أهداف الدراسة:

يمكن أن نجمال أهداف الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- ✓ مدى توافر القيم في كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي.
- ✓ ماهية أنواع القيم الأكثر تكرارا وكذا القيم الأقل تكرارا في محتويات كتب القراءة.
- ✓ مدى التوافق بين القيم المتضمنة وأهداف التعليم للمرحلة الابتدائية.

5- تحديد متغيرات الدراسة اجرائيا:

5-1. أنواع القيم : نتبنى في الدراسة الحالية تعريف "كيلد كلاهون" ، والذي يعرف القيم على أنها " تصورات واضحة ومحكمة أو مختلطة عن الموضوعات المرغوب فيها وتخص فرداً أو جماعة، وتتحكم في اختيار أساليب الفعل ووسائله وغاياته من بين الممكنات، وتتواءم القيمة كبناء منطقي مع الثقافة والبناء الاجتماعي. (5)

وبما أننا بصدد تحليل محتوى مضامين الكتب المدرسية فإننا نتبنى تصنيف أنواع القيم القائم على أساس المحتوى، وعليه تصنف القيم إلى 07 مجموعات وهي: قيم العلم

والمعرفة، قيم اقتصادية، قيم اجتماعية، قيم فنية، قيم دينية، قيم سياسية، قيم الصحة والبيئة. (6)

بالنسبة للتحديد الإجرائي لهذا المتغير فإننا سوف نتعرض إليه عند التطرق لعنصر أداة الدراسة.

2-5. كتب القراءة: هي الكتب المدرسية المقررة رسميا من طرف وزارة التربية الوطنية للسنة الدراسية 2011/2012، وعددها خمسة كتب، وسيتم توصيفها بالتفصيل عند التطرق لعنصر عينة الدراسة.

3-5. مرحلة التعليم الابتدائي: المرحلة القاعدية في النظام التعليمي الجزائري ، تدوم خمس سنوات (مع عدم احتساب السنة التحضيرية) وتتجزأ إلى ثلاثة أطوار: الطور الأول (السنتين الأولى والثانية)، الطور الثاني (السنتين الثالثة والرابعة)، الطور الثالث (السنة الخامسة)، وتتم في مؤسسة واحدة تسمى بالمدرسة الابتدائية. (7)

4-5. النظام التعليمي الجزائري: هو الهيكل المعتمد للتعليم العام في الجزائر بعد إقرار الإصلاح التربوي الأخير 2003، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي على التوالي:

- مرحلة التعليم التحضيري: سنة واحدة. (مع الإشارة إلى أنها لم تعمم بعد لتشمل جميع المتمدرسين البالغين 05 سنوات على المستوى الوطني)

- مرحلة التعليم الأساسي (09 سنوات)، والذي يشمل التعليم الابتدائي (05 سنوات) والتعليم المتوسط (04 سنوات)

- مرحلة التعليم الثانوي: ثلاث سنوات. (8)

6- منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة عينة الدراسة والتي تتمثل في وثائق (كتب القراءة) ، كان لزاما اعتماد منهج تحليل المحتوى كمنهج للدراسة الحالية، ويعرف " هولستي " منهج تحليل المحتوى بأنه " أي أسلوب بحثي يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصا موضوعيا منظما " . (9)

كما يعرف منهج تحليل المحتوى بأنه "أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة وأنه أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للأشكال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالتحليل، يهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام ضمني للفئات لبعض بيانات مناسبة لظروف متعددة خاصة بهذا المضمون" (10) تعتمد الدراسة الحالية التحليل الكيفي والكمي والقائم على حساب تكرار الوحدات المقصودة بعد استخراجها من المضمون العام وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة.

7- أداة الدراسة:

يمثل الجدول رقم 1 أداة التحليل التي اعتمدها الباحث في الدراسة الحالية

مجال التحليل محاور التحليل (أنواع القيم)	فقرات النص المكتوب	الصور والأشكال
قيم العلم والمعرفة.		
قيم دينية		
قيم اجتماعية		
قيم اقتصادية		
قيم سياسية		
قيم الصحة والبيئة		
قيم فنية		
المجموع		

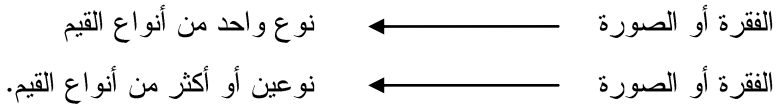
الجدول 01: يبين أداة التحليل المعتمدة في الدراسة

7-1. مجالات التحليل: تمثل مجالات التحليل نوعية المحتوى الذي سيتم تحليله، والدروس الموجودة في كتب القراءة عبارة عن نصوص مكتوبة مشفوعة بصور وأشكال توضيحية، وعليه فإن الباحث سيقوم بتحليل كل من النص المكتوب وكذا الصور والأشكال المرفقة.

7-2. محاور التحليل: تمثل محاور التحليل أنواع القيم التي يريد الباحث استكشافها من خلال تحليل محتوى دروس (نصوص) القراءة، وتتمثل في سبعة أنواع تعرف إجرائيا في هذه الدراسة كالآتي:

- قيم العلم والمعرفة: كل ما يتعلق بطلب العلم وتمجيده وتصنيف العلوم والمعارف .
 - قيم دينية: كل ما يتعلق بتعاليم الدين الإسلامي من خلال الاستشهاد بالآيات والأحاديث أو النسبة للإسلام.
 - قيم اجتماعية: كل ما يتعلق بالأسرة والحي والمجتمع في جانب العلاقات والآداب .
 - قيم اقتصادية: كل ما يتعلق بالناحية المادية كالأسعار، التكاليف، الخسائر أو الأرباح .
 - قيم سياسية: كل ما يتعلق باحترام القوانين وتوقير الوطن والمحافظة على رموز الوطن و السيادة الخ...
 - قيم الصحة والبيئة: كل ما يتعلق بالرياضة والصحة الخاصة والعامة والمحافظة على المحيط والبيئة الخ...
 - قيم فنية: كل ما يتعلق بمعرفة وممارسة الفنون المتنوعة كالمسرح والرسم الخ...
- 3-7 وحدة التحليل:** نشير هنا إلى تحديد عدد الفقرات في كل درس تبعا لطريقة إخراجها في الكتاب المدرسي، على اعتبار أن وحدة التحليل المعتمدة في الدراسة التحليلية سوف تكون وحدة الفقرة – الفكرة ، بمعنى اعتبار كل فقرة هي وحدة مستقلة قد تحتوي فكرة واحدة حول أحد محاور التحليل (نوع من القيم) كما قد تحتوي على أفكار متعددة بعدد أنواع القيم المحددة في محاور التحليل.

يمكن اختصار ما سبق في الشكل التالي:



شكل (01) : يوضح وحدة التحليل المعتمدة في الدراسة.

تأخذ كل فكرة حول أحد أنواع القيم درجة واحدة كتكرار، وعليه فإن عدد الدرجات المحصل عليه (التكرارات) في جدول التحليل بالنسبة لمحور تحليل معين يعكس تكرار الأفكار التي تخص عنصر الهوية في تلك الفقرات محل التحليل

7-4. الشروط السيكمترية لأداة التحليل: وتتمثل في شرطي الصدق والثبات
 7-4-1. الصدق: اعتمد الباحث على صدق المحكمين باعتباره أكثر جدوى وتعبيراً عن
 صدق الأداة أو التحليل، وذلك بالنظر إلى مجموع الاستشارات الممكنة حال التحكيم والتي
 تخص النقاط الآتية:

✓ الحكم على المتغيرات الأساسية في الدراسة وتعريفاتها الإجرائية.

✓ الحكم على أساليب القياس ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة.

✓ الحكم على بعض الجوانب المنهجية العامة . (11)

تم عرض استمارات جدول التحليل على ثلاثة أساتذة (درجة أستاذ) للتحكيم
 حيث طلب منهم تقديم ملاحظاتهم حول كل من التصنيف الذي اعتمده الباحث لأنواع القيم
 وذلك بمراعاة المرحلة التي تستهدفها الدراسة التحليلية وهي المرحلة الابتدائية من جهة،
 ومن جهة ثانية تعريف كل نوع من القيم تبعاً للتحديد والضبط الخاص بمحاور التحليل
 من جهة ثانية.

وبعد استرجاع استمارات جدول التحليل وتسجيل ملاحظات الأساتذة الأفاضل تم
 اعتماد جدول التحليل في صورته الأولى.

7-4-2. الثبات: اعتمد الباحث على أسلوب إعادة التحليل، حيث يلتقي الباحث مع
 المحللين في البداية للاتفاق على أسس وإجراءات التحليل، ثم ينفرد كل محلل للقيام
 بتحليل الدروس المحددة، ثم يتم عرض النتائج لحساب معامل الثبات. (12)

تمت الاستعانة بمحللين اثنين لتحقيق مستوى أعلى من الموضوعية مقارنة بإعادة

التحليل من طرف نفس الباحث، وقد اتبع الباحث الخطوات التالية:

✓ تحديد سنة دراسية من كل طور عن طريق القرعة، وتمثلت السنوات المختارة في
 السنة الثانية أساسي والسنة الرابعة أساسي والسنة الخامسة أساسي.

✓ تحديد درسين من كل سنة دراسية، وتم الاتفاق على الدرس الثالث والدرس السابع
 حسب ترتيبها في الكتاب المدرسي.

✓ الاتفاق على عدد الفقرات في كل درس، والتي تمثل عدد فئات التحليل الكلية.

✓ يتم حساب درجة الثبات على أساس الفقرات، لضمان أعلى درجة ممكنة من الثبات على أساس الاتفاق بين المحللين.

تبعاً لإجراءات التحليل سابقة الذكر كان عدد الدروس التي تمثل عينة الثبات ستة (06) دروس، وتشمل اثنين وعشرين (22) فقرة و (14 صورة) والتي تمثل الفئات الكلية للتحليل.

بحساب الاتفاق بين المحللين وجد الباحث أن ثبات الأداة يساوي 0.70 وهو معامل ثبات مرتفع يسمح بمستوى مقبول من الثقة في مصداقية النتائج المحصل عليها في هذه الدراسة. والجدول الآتي يبين كيفية حساب ثبات الأداة.

الوثبات	المحلل 02	المحلل 01	//////////
////	0.69	0.71	الباحث
0.70	0.71	////	المحلل 01

الجدول 02: يبين كيفية حساب ثبات أداة الدراسة

8- عينة الدراسة:

سبق الإشارة إلى أن عينة الدراسة تتمثل في خمسة كتب قراءة (كتاب قراءة لكل سنة دراسية)، والجدول الموالي يقدم توصيفا مفصلا لهذه الكتب.

مرحلة التعليم الابتدائي					
السنة 5	السنة 4	السنة 3	السنة 2	السنة 1	
كتابي في اللغة العربية					العنوان
حجم كبير					الحجم
10	10	20	14	08	عدد الدورات
27	30	49	56	30	عدد الدروس
191	189	191	174	176	عدد الصفحات
استخدام الأوراق الملونة					إخراج الكتاب

الجدول (03): وصف الكتب المدرسية لنصوص القراءة لمناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي.

9- أهداف التعليم الخاصة بمنهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي:**9-1. الأهداف العامة للتعليم في مرحلة التعليم الابتدائي:**

- يهدف التعليم الأساسي في إطار مهمته المحددة على الخصوص إلى ما يأتي:
- ✓ تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب .
 - ✓ منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من :
 - اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى حياتهم .
 - تعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك.
 - التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع .
 - تعلم الملاحظة والتحليل والاستدلال وحل المشكلات وفهم العالم الحي والجامد.
 - ✓ تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجمالية والفضول والخيال وروح النقد فيهم.
 - ✓ التمكن من التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وتطبيقاتها الأولية.
 - ✓ العمل على توفير ظروف تسمح بنمو أجسامهم نموا منسجما وتنمية قدراتهم البدنية واليدوية.
 - ✓ تشجيع روح المبادرة لديهم وبذل الجهد والمثابرة وقوة التحمل.
 - ✓ التفتح على الحضارات والثقافات الأجنبية وتقبل الاختلاف والتعايش السلمي مع الشعوب الأخرى .
 - ✓ مواصلة الدراسة أو التكوين لاحقا. (13)

9-2. أهداف تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

- ✓ قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة مناسبة لمستواه وباحترام ضوابط النصوص من حركات وعلامات الوقف وبأداء معبر .
- ✓ فهم ما يقرأ وتكوين حكم شخصي عن المقروء.
- ✓ فهم الخطاب الشفوي في وضعية تواصلية دالة والتجاوب معه.
- ✓ التعبير الشفوي السليم الذي يعكس درجة تحكمه في المكتسبات السابقة، والمناسب للوضعية التواصلية المتنوعة.

✓ كتابة نصوص متنوعة استجابة لما تقتضيه الوضعيات والتعليمات. (14)

10- عرض نتائج الدراسة:

10-1. عرض نتائج تحليل كتابي القراءة للطور الأول (السنة الأولى + السنة الثانية):

الرتبة تبعاً للطور	السنة الثانية			السنة الأولى			السنة تصنيف القيم
	الرتبة	%	تك	الرتبة	%	تك	
02	04	10.84	32	01	26.94	31	قيم اجتماعية
06	05	10.50	31	06	08.68	10	قيم اقتصادية
05	06	08.14	24	03	17.38	20	قيم فنية
07	07	05.09	15	07	06.94	08	قيم سياسية
03	03	15.59	46	04	11.30	13	قيم دينية
01	01	33.56	99	02	19.12	22	قيم العلم والمعرفة
03	02	16.28	48	05	09.64	11	قيم الصحة والبيئة
//		100	295	//	100	115	المجموع

جدول (04): يبين عرض نتائج تحليل كتابي القراءة للطور الأول من التعليم الابتدائي

يتضح من الجدول أعلاه أن القيم الواردة في محتويات نصوص القراءة للطور الأول من التعليم الابتدائي تتركز بالأساس في قيم العلم والمعرفة ثم القيم الاجتماعية ثم بدرجة أقل القيم الدينية وقيم الصحة والبيئة والقيم الفنية وبشكل ضعيف القيم الاقتصادية والقيم السياسية.

يمكن فهم هذا الترتيب في ضوء سن التلاميذ وخصوصية هذا الطور باعتباره يمثل أول اتصال مباشر بين التلميذ وعالم التربية النظامية خصوصاً بالنسبة للأطفال الذين لم يستفيدوا من التعليم التحضيري، تشكل قيم العلم والمعرفة نوعاً من التحفيز عن طريق بناء إدراكات إيجابية للعلم والمعرفة والمدرسة في مواجهة الجهل والأمية، بينما تؤسس القيم الاجتماعية لتوجيه سليم للتنشئة الاجتماعية وخاصة فيما يخص متطلبات الحياة الجماعية للتلميذ في الوسط المدرسي.

نسجل اختلافات في ترتيب هذه القيم بين السنتين الأولى والثانية خاصة في القيم الاجتماعية حيث نلاحظ اهتمام السنة الثانية بجانب قيم الصحة والمحيط البيئي للطفل أكثر من تنظيم العلاقات مع غيره، وهو ما يفسر تراجعها إلى المرتبة الرابعة.

10-2. عرض نتائج تحليل كتابي القراءة للطور الثاني (السنة الثالثة+السنة الرابعة):

الرتبة تبعاً للطور	السنة الرابعة			السنة الثالثة			تصنيف القيم
	الرتبة	%	تك	الرتبة	%	تك	
01	01	41.39	84	01	30	93	قيم اجتماعية
03	04	11.33	23	04	12.90	40	قيم اقتصادية
06	07	05.90	12	06	6.77	21	قيم فنية
06	06	06.89	14	07	5.81	18	قيم سياسية
03	05	10.35	21	03	14.52	45	قيم دينية
02	02	12.32	25	02	17.42	54	قيم العلم والمعرفة
03	03	11.82	24	05	12.58	39	قيم الصحة والبيئة
//	//	100	203	//	100	310	المجموع

جدول (05): يبين عرض نتائج تحليل كتابي القراءة للطور الثاني من التعليم الابتدائي.

ينضح من الجدول أعلاه أن القيم الواردة في محتويات نصوص القراءة للطور الأول من التعليم الابتدائي تتركز بالأساس في القيم الاجتماعية ثم بدرجة أقل قيم العلم والمعرفة ثم القيم الدينية وقيم الصحة والبيئة والقيم الاقتصادية والتي تساوت في ترتيبها وبشكل ضعيف القيم الفنية والقيم السياسية والتي تساوت أيضا في ترتيبها.

يمكن فهم هذا الترتيب في ضوء المعارف المسبقة التي تلقاها التلاميذ في الطور الأول، حيث نسجل اتساع رقعة وعي التلميذ من المحيط الأسري والحي والمدرسة إلى محيط المدينة والوطن، بالنسبة للقيم الاقتصادية يفسر زيادة ورودها في هذا الطور بتمكن

التلميذ من بعض الوسائل الأساسية التي تساعده على إدراك الجانب الاقتصادي ومنها على سبيل الذكر مادة الحساب، وهو ما جاء على حساب القيم الفنية والتي ربما تكون محتواة في أنشطة أخرى كالرسم والأنشيد والأشغال اليدوية.

ما زال الاهتمام واضحا بقيم العلم والمعرفة والتي جاءت في الرتبة الثانية، وهو ما يعد منطقيا باعتبار المرحلة ما زالت تؤكد على تحفيز التلميذ لعملية التعلم، كما نسجل ضعف ورود القيم السياسية، وذلك ربما لورودها بشكل أكبر وأوضح في مادة التربية المدنية والتي يدرسها التلميذ طوال سنوات مرحلة التعليم الأساسي.

10-3. عرض نتائج تحليل كتاب القراءة للطور الثالث (السنة الخامسة):

السنة الخامسة			تصنيف القيم
الرتبة	%	تك	
01	33.03	74	قيم اجتماعية
06	10.27	23	قيم اقتصادية
03	12.50	28	قيم فنية
07	08.04	18	قيم سياسية
02	13.39	30	قيم دينية
04	12.05	27	قيم العلم والمعرفة
05	10.72	24	قيم الصحة والبيئة
///	100	224	المجموع

جدول (06): يبين عرض نتائج تحليل كتاب القراءة للطور الثالث من التعليم الابتدائي.

تمثل السنة الخامسة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، وعليه جاء ورود القيم في محتويات نصوص القراءة غير مختلف عن السنوات السابقة حيث غلب عليها الطابع الاجتماعي، وبشكل متوسط القيم الدينية والقيم الفنية وقيم العلم والمعرفة، وبشكل أقل قيم الصحة والبيئة والقيم الاقتصادية، وأخيرا القيم السياسية.

من خلال تناول محتويات نصوص القراءة لهذه السنة سجلنا ظهور قيم التذوق الجمالي، وهو ما يفتح المجال لتنمية أحاسيس ومشاعر التلاميذ والتشجيع على التعبير عليها، أيضا القيم الدينية كموجه للسلوك ومنظم للعلاقة مع الآخرين، وخاصة في جوانب الاحترام والتوقير والتقدير.

تراجع نوعا ما الاهتمام بقيم العلم والمعرفة مقارنة مع السنوات السابقة، وهذا ربما يعني نوعا من تشبع التلميذ بهذه القيم، حيث أنه الآن يدرس في الطور الثالث من التعليم الابتدائي أين تم الاهتمام أكثر بالجوانب التواصلية للتلميذ كفرد مستقل من جهة وفرد عضو في جماعة من جهة ثانية.

11 . مناقشة نتائج الدراسة:

11-1. مناقشة ترتيب أنواع القيم الواردة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية.

الرتبة التصنيف القيم	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	الرتبة النهائية
قيم اجتماعية	01	04	01	01	01	01
قيم اقتصادية	06	05	04	04	06	05
قيم فنية	03	06	06	07	03	05
قيم سياسية	07	07	07	06	07	07
قيم دينية	04	03	03	05	02	03
قيم العلم والمعرفة	02	01	02	02	04	02
قيم الصحة والبيئة	05	02	05	03	05	04

جدول (07): يبين ترتيب أنواع القيم الواردة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية.

يتضح من الجدول أعلاه أن كتب القراءة تركز من خلال محتوياتها على نقل القيم الاجتماعية و قيم العلم والمعرفة في المستوى الأول، ثم القيم الدينية وقيم الصحة والبيئة في المستوى الثاني، وأخيرا القيم الفنية والاقتصادية والسياسية، ويمكن فهم هذا الترتيب في ضوء سن التلاميذ المستهدفين بهذه القيم من جهة أين يعد الإعداد الاجتماعي والمعرفي والخلقي الديني مهما جدا، ومن جهة ثانية وجود مواد تعليمية أخرى قد تستهدف قيما أخرى كمادة التربية المدنية ومادة التربية الإسلامية والتي تركز على القيم ذات الطابع السياسي والاقتصادي بشكل أكبر .

11-2. توافق القيم المحتواة في كتب القراءة مع أهداف التعليم :

11-2-1. توافق القيم مع أهداف تدريس المادة:

الملاحظ على الأهداف المحددة لتدريس مادة اللغة العربية تركيزها على الجوانب التقنية والفنية لاكتساب اللغة، حيث تنعدم أي إشارة صريحة أو ضمنية تخص التنشئة الاجتماعية عموما أو القيم بشكل خاص، وهذا ما يعني تربويا إفراغ المحتويات من قيمتها المعنوية لتصبح مجرد نصوص وجمل كلمات يتعلم من خلالها التلميذ قواعد اللغة العربية.

11-2-2. توافق القيم مع أهداف التعليم للمرحلة الابتدائية:

عكس سابقتها تزخر أهداف التعليم المحدد للمرحلة الابتدائية بالإشارات الصريحة فيما يخص جانب نقل القيم والمساعدة على التنشئة الايجابية لتلميذ، حيث تبنت هذه الأهداف مبدأ التربية المتكاملة من خلال الاهتمام بالجوانب المعرفية (التزويد بالمهارات المختلفة لتسهيل عملية التعلم)، والجوانب الاجتماعية (تعزيز الهوية الاجتماعية) والجوانب السياسية (المواطنة) والجوانب الصحية والبيئية (تنمية الجسم وممارسة الرياضة).

خاتمة

إن مرحلة التعليم الابتدائي بحق هي مرحلة توجيه التنشئة من محيطهم الخاص والمتمثل في الأسرة أو العشيرة إلى محيطهم العام والنظامي والمتمثل في المجتمع والدولة، وهذا لا ينأى إلا في ضوء تزويد التلاميذ بقيم عامة ومتنوعة تسهل عملية اندماجهم مرحليا في وطنهم ودولتهم في المقام الأول، ثم اندماجهم في مختلف الكيانات الأخرى (العربي، الإسلامي ، الإفريقي، العالمي الخ...).

إن المجتمعات في عصر العولمة هي مجتمعات صراع ، تسعى كل واحدة منها لتضمن بقاءها من خلال بقاء تراثها الاجتماعي الثقافي والديني من جهة، ومن جهة ثانية من خلال التفتح واكتساب المعارف في مجالات الحياة المختلفة وخاصة الصحة والبيئة والاقتصاد والفنون والتي تعد أعمدة أساسية لتصنيف الدول في خانة المتقدمة أو المتخلفة. إن التعليم الابتدائي هو تعليم قاعدي وأساسي في أي نظام تربوي، ليس فقط لأنه يمنح التلاميذ المعارف الأساسية والقاعدية لاكتساب المعارف مستقبلا، وإنما لأنه يمنح التلاميذ قاعدة صلبة لبناء مواطنة سليمة.

الهوامش

- 1- علي خليل مصطفى أبو العينين وآخرون، الأصول الفلسفية للتربية، دار الفكر، عمان الأردن، ط1 2003، ص243.
- 2- نفس المرجع، ص 244.
- 3- صالحة سنقر، المدرسة المجتمعية، دار الفكر، دمشق، ط1 2005، ص26
- 4- جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشروق للنشر، عمان/ الأردن، ط1 2001، ص 214.
- 5- محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1998، ص 365-369.
- 6- عبد الكريم علي اليماني، فلسفة القيم التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط1 2009، ص94
- 7- بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009، ص 212-213
- 8- الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية العدد04، 2008، المادة 27، ص 11
- 9- رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص70
- 10- كمال عبد الحميد زيتون، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 199
- 11- رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص 215
- 12- نفس المرجع، ص 225.
- 13- الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية العدد04، 2008، المواد 44-52، ص 13
- 14- وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الخامسة ابتدائي، 2011، الجزائر، ص10.